بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي انه قد عرض علي جناب الحاوي للكمالات الأكرم المهذب الأخ الأعز الأمجد محمد مهدي بن ذي الشأن الارفع الأكرم محمد شفيع الأسترآبادي أيده الله بتأييده ووفقه للصالحات في يوم العيد بمشية عزيزة المثال قد ذكر فيها الجميل والفعال كما لم يزل مع تلك الكمال متبعة على اقدام فحول الرجال وقد طلب مني بيانها ورأيته يا فهم الافعال على بعضه لحسن الالتمس من غير احتمال وقد صادف ذلك الامر في حالة ملل وتشويش بال وكثرة اشتغال كثرة الاعراض وملازمة الامراض ولم يغني الاعتذار منه لكونه اهلا لذلك فاتيت بما حضر لي من المعدود لكون لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى التمس منكم شرح الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير اكمال [illegible] فهل الطريق الى ذلك الا ان ولو اختصرنا الكتاب المسلم والبيت بتعريف رسالة والمرجو منكم كشف المرام في هذا الكلام من غير حوالة الى قال روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه هـ وهذا المراد في الروايتين للاكثار تختلف فيه اقوال الحكماء المتقدمين والمتأخرين والعلماء اجمعين والكتاب والسنة والتعقيب هذه المعنى وانما اختلف العلماء والحكماء في معنى المراد منه حتى ان منهم من توهم ان المراد بالنفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها تعالى من لوازم الذات الحق فمن عرفها فقد عرف الذات الحق تعالى ومنهم من جعلها مجلاة له تعالى ومنهم جعله تعالى مجلاة لها ومنهم من جعلها صورة للحق تعالى الى غير ذلك من الاقوال الباطلة واعلم ان الاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة تنقسم منها ظاهري وافتراضي واثاري ومنها حقيقي وتحقيقي مختلف ونشير الى بعض ذلك على جهة الغيبة فنقول انه قد ثبت انه قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ارشاد الى التعليق على المحال فان معرفة النفس محال فكذا معرفة كنه ذات الحق عز وجل ويرد على هذا ان حال الانبياء والاوصياء صلى الله عليهم وسلم والاولياء في المعرفة فانهم يعرفون انفسهم وقد دل مفهوم الآية على ذلك وهي قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فقد دل مفهوم الآية والصفة على ان الله سبحانه اشهد الهادين عليهم السلام خلق السموات والارض وخلق

ورواد

أنفسهم وأثبتهم أعضاداً أي أعضاد الخلقه كما ذكره الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب في قوله أعضاد وأشهاد ومناة وأذواد وحفظة

فبهم ملأت سمائك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت الدعاء وكقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق الآية

فإذا عرفوا أنفسهم عرفوا ربهم فأين التعشق عن المحال وقيل معناه كما نقل عن داود النبي على نبينا وآله وعليهم السلام أنه قال معناه من عرف نفسه

بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ومن عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة وهكذا وهذه المعرفة ظاهرها إلا أنه وهم وباطنه يتقول فيه الكلام ودعا صله

ينظر كما يأتي إن شاء الله تعالى وقيل معناه من عرف نفسه بكونها الجسمية الملكية بأنها ليست مكانية في الجسد ولا تخلو منها ولا منعزلة عنه وليست فيه من جهة

الحلول ولا بائنة عنه بل هي فيه كالماء في الكوز ولا هي داخلة فيه كشيء داخل كالماء في البعض الآخر ولا هي خارجة عنه كشيء خارج ولا مخارجة

ولا مصاحبة معه بل هي مدبرة للبدن الغير مباشرة ولا تدركه له شيء من أحوال الله جلاله فمن عرف نفسه لذلك فقد عرف ربه تعالى بأنه مدبر للعالم

وأنه لا يخلو منه مكان ولا تحويه مكان داخل لا كشيء داخل خارج لا كشيء خارج إلى آخر ما ذكر في صفة النفس من هذه معرفة أصحاب الظاهر من المتكلمين

وقيل معناه من عرف نفسه بأنه مصنوع فقد عرف أن له صانعاً ومن عرف نفسه بأنه أثر فقد عرف أن له مؤثراً وهكذا وهذه معرفة أهل الظاهر و

معناه من عرف نفسه في قوله روحي وجسمي ودمي ونوري وحياتي وعيني ورأيي ووجهي فهذه الأشياء أضيفت إليه هذه الأشياء وما أشبهها أمور غير الذات أن لنفسه ذاتاً

إن نفسه من عرف هو التعبير عنه بضمير المتكلم فقد عرف ربه في قوله تعالى عبدي وأرضي وسمائي وعرشي وبيتي وما أشبه ذلك ويريد أمر الذي هي النفس

النفس الناطقة التي جعلها الحق منه بمرتبة وعنه دعت وعليه دلت وبه أشارت وهذه النفس أعني الناطقة في الذات إن التصغير بمنزلة

اللوح المحفوظ في الذات الكبير حيث ثبت أن في كل شيء له آية تدل على أنه واحد كما أشار أن النفس تدل على وحدانية

واعلم أن هذا الذي قال تدل على المعرفة التي هو أن المعرفة الحقيقية هي معرفة النفس التي هي كنه الشيء من ربه لأنه تعالى لما خلق الذات أن

فأول ما كونه فكل ما كانت له حقيقة من ربه وحقيقة من نفسه فالتي من ربه هي النور المعبر عنه تارة بالماء الذي جعل منه كل شيء حي وتارة

بالوجه وتارة بالنور كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وقال الصادق عليه السلام إن الله خلق المؤمنين

من زره وصبغتهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن ~~لانه ينظر بنور الله ثم قال عليه السلام يعني بنوره الذي خلق منه~~ ابوه النور وامه الرحمة

ثم استشهد والكلام حديث امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال عليه السلام يعني بنوره الذي خلق منه وتارة بتعبير

عنه بالفؤاد كما قال الصادق عليه السلام ما معناه واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج واذا احتجب لم يؤثر ما صلى الله عليه وتارة بتعبير عنه

بالمادة الاولى كما هو مبني على طريقتنا اذا قلنا الوجه وارد مادة وجود الموصوف لا الصفة كالمصدر والاثر الظاهر والفاعل وما اشبهها

فانا نعني بالوجود الذي هو ذات المادة   فان الانسان كنهين كنه من ربه وهو النور الذي هو مادته الاولى وكنه من نفسه وهي

الظلمة وهي الصورة اعني انفعاله وقابليته للايجاد وهي المراد بالماهية والكنه الاول هو النفس التي من عرفها فقد عرف ربه يعني ان من عرفها بمعرفتها

عين معرفة الله لا ان هما معرفتين معرفة النفس ومعرفة الرب لانه عليه السلام قال فقد عرف ربه وقد للتحقيق وقد دل عليه السلام ان المعرفة

واحدة بجهته وفي بيان هذا الحرف وضع الدليل اشار اليه سابقا والبيان في حقيقة الامر يتوقف على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان

كيفية الوصول الى ذلك اما الدليل فاعلم ان النفس التي هي حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفتها فقد عرفته تعالى وهي النور فان

حقيقة المنير من عرف الصفة عرف الموصوف بها لان الموصوف انما يعرف بصفته يعني قولنا ان حقيقتك من ربك اذا عرفتها

فقد عرفت ربك انه تعالى لما كان لا يعرفه احد غيره الا بما وصف به نفسه واراد بكرمه عليك ورحمته لك ان تعرفه وصف نفسه

والبسه صورة قبوله وانزله في رتبته من الكون الامكان فظهر بها لك فانت ذلك الوصف فذاتك وحقيقتك التي هي نفسك

اي ذلك الوصف فاذا كانت نفسك اي وصف الله الذي وصف به نفسه لك وكان من عرف الوصف عرف الموصوف

لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه كنت اذا عرفت نفسك عرفت ربك وبيان حقيقتك التي هي وصف الله نفسه

لك به كصورة السراج في المرآة فان الصورة اذا عرفت نفسها التي هي وجه السراج وهي مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج
عرفت شعلة السراج لان مادة الصورة اي صفة الشعلة المنفصلة عنها اعني الهيئة التي اشرقت على المرآة لا الهيئة التي قامت بالشعلة
قيام عروض لانها متصلة بها لا تنفصل عنها وانما ينفصل عنها وهو الواقع على المرآة وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة
في المرآة اذا عرفت نفسها التي هي في هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربها وصورة الصورة اي حقيقة الصورة في نفسها التي هي في هيئة
المرآة من كبر وصغر وبياض وصفاء واستقامة واضدادها فانما الغائبة في السراج اي انه ذات الله عز وجل وحرارتها اثر ية المشية
والدهن المستحيل بحرارة النار دخانا اي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والدخان المستمس بمس النار الذي حصل منه الشعلة ومن الدخاني
اي من مجموعهما آية المقامات التي لا فرق بين الله سبحانه وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه وهي العنوان اي المثال وهي بالنسبة
الى الواجب تعالى كالقائم بالنسبة الى زيد والصورة التي في المرآة انما تكلم صورة الشعلة القائمة لان الحكاية اصلها الصورة القائمة
بالشعلة وهي الوجه وهي اي مثال النار وعنوانها والصورة في المرآة انما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي هي آية الله وهو قول امير المؤمنين
عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله وانما اصلها الصورة التي هي في هيئة زجاجة المرآة فلا تعرف اصلها لانها
الشعلة لانها ليست صفة لها فكذلك نفسك التي هي حقيقتك من ربك تعرف بها ربك لانها وصفه اي وصف الرب الذي هو
المثال العنوان والوجه لا حقيقتك هذه الفؤاد وهي نور الله الذي ينظر بها المؤمن المتوسم اي صاحب الفراسة وهي المسماة بوجودك
في اصطلاحهم واما حقيقتك في نفسك التي هي مثالك وهي الطبيعة والماهية فلا تعرف بها ربك لانها اي [illegible] والله سبحانه لا تعرف
ربك كذلك حقيقتك من ربك التي هي صفته الذي وصف نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف فانه وصف فهو آنذاك ظهر لك بك عن خلقت
شيء ظهر حتى قال لك في عالم الذر الست بربكم وهو نبيك وعلي وليك والائمة من ولده ائمتك قلت بلى

وقوله

وذلك في أحوال الحقيقة من نفسك وخطابه تعالى لها بالوصف الفهواني الشفاهي على جهة العيان وبتصريح في لسان وتمت كلمته

وثبتت حجته ومما رتب تطلع للعبيد وفي المقام أسرار ودقائق لا تظهر ولا تعلم إلا بالمشافهة والمثاني فيه بيان كيفية الوصول

إلى معرفة ذلك المزوج الفهواني والوصف الشفاهي الرباني فقد جمعه حديث كميل حين سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة وأي

معرفة هي الحقيقة التي تنحى بيانها بقوله ما الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة كميل فقال كميل أولست صاحب سرك قال عليه السلام.

بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح قال أو مثلك تخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة قال زدني بيانا

قال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال عليه السلام نور أشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره

قال زدني بيانا قال عليه السلام أطف السراج فقد طلع الصبح ففي قوله عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير إشارة قد بين فيه جميع ما عز التجريد.

والمراد بالسبحات أشعة الجلال في الشؤون والصفات والجلال ما يلاحظه الذات الشخص في حقيقته من رتبة كيفية تجريد السبحات إلى المعرفة ذاتك

في الاعتبار والوجدان جميع شؤون ذاتك فلا تنظر إلى حركاتك أو سكونك أو نومك أو يقظتك أو ضحكك أو بكائك

أو كونك في أي وقت أو في أي مكان أو كيف أو كم أو لونك أو قدرك أو حادثك أو قديم أو موجود أو مفقود أو لك اتصال أو انفصال

أو اجتماع أو افتراق أو تطابق أو تباين أو واحد أو فاقد وتنفي عنك كل معنى أو صفة أو حال سواء كان اعتبارا أو فرضا واحتمالا وتكرارا.

ذهنيا أو خارجيا أو نفس الأمر فكلما يصدق عليه أنه شيء تكلف إسقاطه بالتعمية عن النظر إلى نفسك وتقطع عنك الاعتبار لأنه مغاير لنفسك فإذا

جمعت شيئا آخر إلى نفسك في معرفتها لم تعرفها وإنما عرفت شيئا لبعضه نفسك كما إذا عرفت نفسك بالحدوث

فإنك عرفت مركبًا وبهذا لا يعرف أنه لأنه سبحانه وتعالى ليس بمركب فلا يعرف بمركب فلا بد من كشف سحاب الجلال
كلها حتى الذات بالكلية قال عليه السلام من غير إشارة بمعنى أنك تجرد نفسك عن جميع السبحات أي الشؤون والنسب والإضافات
والأفعال والأحوال والتضايف والأوصاف عن التجريد إلا أن لا يبقى إلا محض الذات وهو المذكور في صفي وخطاب.
فهو آية لأنه مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه أي العنوان والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو شيء ليس
كمثله شيء لأنه آية الله التي ليس كمثله شيء ولو كان هو أيضًا في نفسه التجريد له مثل لم يعرف به الرب عز وجل لأنه تعالى ليس
كمثله شيء ولكانت نفسك بعد التجريد التام حتى عن التجريد لها مثل بكسر الميم وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة الرب عز وجل
لأنه تعالى لا يعرف بالمثل وإنما يعرف بأنه لا مثل له فيجب أن تكون الآية الدالة عليها أنها أيضًا لا مثل لها فإن قلت نفسي
لها مثل وهو نفسك قلت لك نعم ولكن نفسي في كونها مثلا لنفسك ليست هي نفسك بل غيرها فإذا كانت نفسك وجب
في تجريدك نفي المغايرة والمماثلة حتى لا يبقى إلا محض النفس وليس المماثلة جزءًا منها فإذا جردتها في الأدبار عنها والإصغاء
عن كل مماثل ومخالف تبقى شيئًا لا يشبهه شيء لأن المثلية ليست جزءًا لكنهما فإذا وصلت في تجريدها إلى أن لا يبقى شيء إلا ليس كمثله شيء
فإذا عرفت شيئًا ليس كمثله شيء فقد عرفت ربك لأنه تعالى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لأن نفسك هي آية الله التي ذكرها
في كتابه تعالى فقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق والآية التي أراكها إياك في
نفسك إذا كشفت عنها سبحات الجلال فإنها آية لله الدالة عليه وصفته التي عرفها فقد عرفه وهي كمال أمير المؤمنين عليه السلام
صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وهو والجلال في الحديث بمعنى الحجاب لأن نفسك أعظم الحجب وأغلظها وأنا في
النسبة إليك شؤونك التي هي السبحات في الحديث لأنه عز وجل احتجب عنك بك أي احتجب عنك بنفسك مع شؤونها.

وسبحاتها

وسبحاتها فاذا القيت السبحات رقت نفسك ولطفت فعرفته بها لانه تجلى لها بها كما قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام
لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وروي ان [illegible] ربه فقال يارب كيف
الوصول اليك فاوحى الله اليه الق نفسك وتعال والمراد بالالقاء هو عدم التفاته الى نفسه الا بالاطراح الوجدان
والالتفات وقوله عليه السلام في بيان الزيادة محو الموهوم مع صحو المعلوم معناه ان كشف سبحات الجلال هو محو الموهوم الذي ان الاشياء التي
تلك السبحات والشؤون اركانها التي تتقوم بها هو هويته بمعنى انها ليست شيئا بنفسها وانما هي شيء بامر الله الفعلي اي المشية
وبامره المفعولي اي الحقيقة المحمدية وهو مادي قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله عليه السلام هتك الستر لغلبة السر معناه ان
كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو هتك الستر الذي هو الحجاب الذي يستر العبد عن مشاهدة آيات الرب سبحانه لانه اذا تنقطع السحاب
قلوب العارفين عن رؤية انوار المواجيد فكشف السحاب هو هتك الاستار والحجب المانعة وغشاوة بغلبة ظهور السر الذي هو معرفة نفسك
بانك انموذج فهو انه ووصف ضمير اخاطبك الله به ويعبأ بك وقوله عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد معناه كالذي
قبله يعني ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو ان يجذب الجلال الذي هو الاحدية هذا سماته التي هي صفة التوحيد بان تمحوا
عن مراتب وجودها بعدم الالتفات اليها وقوله عليه السلام نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره معناه
ان تلك الحقيقة التي من عرفها فقد عرف ربه نور يشرق من صبح الازل وصبح الازل هو مشية الله وارادته والله سبحانه هو الازل
يعني ان تلك الحقيقة التي هي نفسك من ربك هي وجهك وفؤادك نور صدر من فعل الله فخرج على هيئة الهياكل المصرين آثارها

أي آثار ذلك النور المشرق وهي أنت فإنك آثار حقيقتك أي شئ صدرتها وقوله عليه السلام أطف السراج فقد

طلع الصبح يعني به إذا أردت أن تعرف نفسك العلوم فانف عنك السبحات الموهومة التي هي بها تحتجب ظاهر الذات

مرجوه كالسراج الذي تستضيء به في ليل الأوهام والصبغة فقد طلع صبح الوجود فأطف عنك ما هو كالسراج إذا طلع

الصبح فافهم واعلم أن لها وجوهاً أخر غير ما ذكرته وهو سهل التناول على الأفهام وهو أنك إذا عرفت نفسك

بأنك أثر عرفت المؤثر لأن معرفة الأثر تستلزم معرفة المؤثر فإذا نظرت إلى نفسك وعرفت أنك مصنوع

عرفت أن لك صانعاً لأنك أثر لأن آنيتك ظلمة والظلمة لا يبصر بها إلا النظر ولأنها صفتك وصفة الشيء التي تعرف بها غيره

بخلاف حقيقتك منه تعالى من فعله فإنها أثر والأثر يدل على المؤثر لأنه صفته لا يدل على المؤثر كما قال أمير المؤمنين

عليه السلام صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وفيما أشرنا إليه في باب قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه.

لأولي الألباب وصلى الله على محمد وآله الأطياب وقع الفراغ من تسويد هذه الكلمات بقلم منشئها العبد المسكين أحمد بن زين الدين (الأحسائي)

في الهجري في ليلة الرابعة من اليوم الثالث من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها

وآله أفضل الصلاة وأزكى السلام وكتبه رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين